

## ذكرى

تزامنت بداية أشغال مشروع البحث الجزائري-التونسي حول الإدماج المهني ونهايته مع حدثين أليمين تمثلا في فقدان الباحثين حسين خلفاوي ومحمد ماضوي. فالأول، وافته المنية في 30 مارس 2013 وكان أستاذًا في علم الاجتماع في المدرسة متعدّدة التقنيات بمونتريال (كندا)، وأستاذًا مشاركًا في جامعة كيبيك (مونتريال، كندا)، وباحث مشاركًا في مركز البحث في الاقتصاد المطبّق من أجل التنمية. شارك الفقيه في العديد من الدراسات العلمية الهامة خصوصا حول وضعية العلوم في إفريقيا سنة 2001 والنخبة الجزائرية في أمريكا الشمالية، كما حضر العديد من المنتقيات التي كان ينظمها مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران. الأخلاق العلمية لزميلنا رحمه الله عالية، ومكانته المعرفية معترف بها من طرف العديد من الباحثين في الجزائر وفي العالم تشهد عليها نوعية أعماله العلمية الأصيلة والرائدة حول المنظومة الجامعية وفئة المهندسين وعلاقة المعارف الجامعية بمنظومات السلط في الجزائر. أما زميلنا الثاني فهو المرحوم محمد ماضوي الذي تميّز مساره العلمي بالسخاء، والفقيه كان أستاذ علم الاجتماع في المعهد الوطني للفنون والحرف بباريس، وباحثًا مشاركًا في كل من مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران ومركز البحث في الاقتصاد المطبّق من أجل التنمية بالجزائر العاصمة. وافته المنية في نوفمبر 2016، وقد فارقنا مخلّفًا وراءه أعمال علمية مميّزة في مجال سوسيولوجيا العمل والمقاولات لدى الجالية المغربية في فرنسا، كما شارك معنا في إنجاز مشروع

البحث الوطني PNR حول إشكالية « الحراك الاجتماعي في الجزائر في خلال سنتي  
2012 و2013 ».

فقدان هاتين القامتين العلميتين في مجال العلوم الاجتماعية خسارة كبيرة للنخبة  
الجامعية والمثقفة في الجزائر وفي المنطقة المغربية.

عمر دراس